ولون إبرهة .

ما عكسته منه يد الدليل .

والكعبة المحزونة المشوهة . . .

ويقول أدونيس ساخراً من المسجد ومن الله سبحانه وتعالى :

" هو ذا خاتم الطقوس :

جامع ، سلطان ،

ديوان ، مرآة ، صورة

زواحف من كل نوع

تقتحم الأرض والإنسان

يصطاد السماء .

إنه الله .

يتقدم .

في جنس .

حيواني .

يتخلف " .

تعالى سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم عما يقول الظالمون علواً كبيراً

محاربة الحكم الإسلامي والدعوة إلى تحكيم غيره :

تحكيم الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه.

obeikandl.com

ولكيلا يبقى الأمر على عواهنه ،تورد شواهد من كلام الحداثيين تدل على انحرافاتهم الهائلة في هذا الباب .

أولاً : محاربة الحكم الإسلامي، ويتجلى ذلك في عدة أمور :

١- رفضهم وردهم جملة وتفصيلا للحكم الإسلامي ، والسعي لهدم أصول التشريع الإسلامي .

٢- الزعم بأنه لا حكم في الإسلام .

٣- الزعم بأنه لا يلائم العصر ، وأنه لا يمكن اعتماد الإسلام نظاماً للحكم .

٤- الزعم بأنه سبب للتخلف وعائق عند التقدم ، وأنه لا تحرر فيه بل هو ضد الحرية .

٥- الزعم بأن أحكام الشريعة بشرية من صنع البشر ، وليست إلهية .

٦- القول بوجوب فصل الدين عن الدولة ؛ لأن الدين شأن شخصي فقط ، ولأن إخضاع الدنيا للدين مشكلة وكارثة عندهم .

٧- القول بوجوب تفسير الإسلام تفسيراً عصرياً ، وتطبيقه تطبيقاً علمانياً .

٨- السخرية بأحكام الإسلام .

يقول نزار قباني ساخراً ومتحدثاً أنه شهواني متلاعب ، ثم يعلن أنه يبصق فوق وجه الخليفة ووجه دولته ، وهذا تعبير عن رفضه لحكم الإسلام حيث يقول :

" أدخل مثل البرق من نافذة الخليفة

أراه لا يزال مثلما تركته

من قرون سبعة

مضاجعاً جارية رومية .

أقرأ آيات من القرآن

فوق رأسه مكتوبة بأحرف كوفية .

عن الجهاد في سبيل الله ، والرسول .

والشريعة الحنفية .

أقول في سريرتي :

تبارك الجهاد في النحر والأثداء ،

والمعاصم الطرية ،

يا حضرة الخليفة .

أعبر من سرادق الحريم كالمنية

.. أدخل مثل الموت من نافذة الخليفة .

أبصق فوق وجهه .

وفوق وجه الدولة العلية " .

ويقول :

" أشهد أن لا امرأة ،

قد غيرت شرائع العالم إلا أنت

وغيرت خريطة الحلال والحرام إلا أنت " .

السخرية من الأخلاق الإسلامية والدعوة إلى الانحلال والفوضى الخُلقية

إن للأخلاق في الإسلام منزلة عظيمة ودرجة كبيرة ، ومكانة سابقة إلى درجة أن النبي ﷺ ، جعل صاحب الخلق الحسن أكمل الناس إيماناً .

والأخلاق : جمع خلق ، وهو : " صفة مستقرة في النفس ، فطرية أو مكتسبة، ذات تأثير في السلوك محمودة أو مذمومة " .

وقد وصل الحداثيون في هذا الباب إلى المكانة المنحطة في هذه الأخلاق . يقول نزار قباني :

" بدراهمي ،
لا بالحديث الناعم .
حطمت عزتك المنيعة كلها بدراهمي
ربما حملت من النفائس والحرير الحالم
فأطعتني وتبعتني
كالقطة العمياء ،
مؤمنة بكل مرزاعمي
فإذا بصدرك
ذلك المغرور
ضمن غنائمي

أين أعتدادك ؟

أنت أطوع في يدي من خاتمي

قد كان يغرك مر ربي

فأصبح خادمي

آمنت بالحسن الأجير وطأته بدارهمي " .

ويقول جاعلاً المرأة مجرد متاع ونشوة وجنس :

" كان عندي قبلك قبيلة من النساء

أنتقي فيها ما أريد

وأعتق ما أريد

كانت خيمتي بستاناً من الكحل والأساور

وضميري مقبرة للأثداء المطعون

كنت أتصرف بنذالة ثري شرقي

وأمارس الحب

بعقلية رئيس عصابة

وحين صربني حبك على غير انتظار

شبت النيران في خيمتي

وسقطت جميع أظافري

وأطلقت سراح مخطوباتي

واكتشفت وجه الله ".

obeikandl.com

ويقول أدونيس في معرض تفاخره واستعلائه على أتباعه :

" وأنا ذلك الإله
الإله الذي سيبارك أرض الجريمة
إني خائن أبيع حياتي
للطريق الرجيمة
إنني سيد الخيانة " .

ويقول شارحاً أسس أخلاقة الحداثية :

" جئتكم فلبست الجريمة .
وحملت إليكم رياح الجنون " .

ويتطاول في فحولة جنسية موجهة إلى أتباعه ومحبيه والمدافعين عنه فيقول :

" أبحث عما يعطي الكلمة عضواً جنسياً ،
وعما يثقب السماء " .

ومن جراء عقيدته الإباحية تجده يستشهد بكلام سلفه الزنديق الشلمعاني فيقول :

" اتركوا الصلاة والصيام وبقية العبادات
لا تتناكحوا بعقد
أبيحوا الفروج
للإنسان أن يجامع من يشاء " .

ويشرح إحسان عباس موقف صلاح عبد الصبور من المرأة فيقول عنه بأنه " يشترك مع نزار في الوقوف عند المظاهر الحسية من عالم المرأة :

ثم يورد جملة من الكلمات والمقاطع الجنسية له ويعلق قائلاً : " في القديم كان الحب يخضع للترتيب والحسبان ، كانوا يقولون نظرة فابتسامة فسلام ... الخ ، أما اليوم فإن العاشق العصري قد يلتقي بمحبوبته " من قبل أن يبتسما" وقد يذوق العاشقان ما يذوقانه قبل أن يشتهياه ، فالحب لحظة شبق تضيع قبل أن تتحدد أبعادها أو يعرف الممارسان لها أحدهما الآخر، وهذا ما حدث للشاعر ذات يوم في فيينا ، ومع ذلك فإنه أحب تلك اللحظة ووجد فيها انفراج حزنه المقيم . وحمد الله "رغم نقمته على السماء " على ما قيض له من شعور ولو عابر بالحياة ثم قال :

تبارك الله الذي قد أبدعك
وأحمد الله الذي ذات مساء
على جفوني وضعك

وأوضح أن الشاعر هنا يتحدث عن الحب وهو يعني الجنس .. ".

ويقول صلاح عبد الصبور في قصيدة من ديوانه " أغنية من فيينا" .

" كانت تنام في سريري
والصباح منسكب كأنه
وشاح من رأسها لردفها
وقطرة من مطر الخريف
والنفس المستعجل الخفيف
يشهق في حلمتها
وقفت قربها

أحسها

أرقبها

أشمها

النبض نبض وثني

والروح روح صوفي سليب البدن

أقول ، يا نفسي

رآك الله عطشى حين بل غربتك

جائعة فقوتك

تائهة فمد خيط نجمة يضيء لك

يا جسمها الأبيض قل : أأنت صوت ؟

فقد تحاورنا كثيراً في السماء

ياجسمها الأبيض قل : أأنت خضرة منورة ؟

يا كم تجولت سعيداً في حدائقك

يا جسمها الأبيض قل : أأنت خمرة ؟

يا جسمها الأبيض من خاطر الملائكة

بارك الله الذي قد أبدعك

تشابكت أكفاء واعتنقت

تعانقت شفاهنا..

واقترفت في قبلة بليلة منهومة " .

obeikandl.com

هذا اعتراف صريح برذيلة الزنا وممارسة فاحشة باسم الحب ، الذي تحول عندهم إلى مجرد مضاجعة شهوانية .

بل لقد بلغ بهم التبجح بالرذية درجة لا تعقل ولا تستساغ ، وإن قارئ مثل هذه القصائد وتلك الروايات النجسة ليحس بتحول هذا الإنسان إلى حظيرة الحيوان بل إلى أبشع من ذلك ، ومع ذلك تجد المدائح والإطراءات، والتبريرات الهزيلة ، والدفاع السخيف ، والامتداح للرذيلة والسخف والفساد والهوان .

فها هو أحدهم وهو عبود سليمان ، يصف القرآن العظيم كلام الله تعالى بأنه فاتح لشهية الجماع وفي هذا تدنيس قبيح ، وتشويه مقصود للقرآن العظيم الدال على كل مكرمة ، الناهي عن كل نقيصة ورذيلة ، ونحو هذا القول ، الكتاب الذي ألفه أحد الحداثيين بعنوان"الجنس في القرآن "ومن فصوله " أصل الجنس في القرآن " والدلالات المحيطة به ، وثنائة الجنس في القرآن والعلاقات القائمة بينهما ، والجنس بين بعديه الدنيوي والأخروي في القرآن " وقد ملأه بالألفاظ والمعاني الفرويدية والتدنيس والاستخفاف بكلام الله وشريعته .

ويقول الخليع العاري نزار قباني :

" تظل بكارة الأنثى ، بهذا الشرف عقدتنا وهاجسنا .

فعند جدارها الموهوم قدَّمنا ذبائحنا .

وأولمنا ولائمنا .

نحرنا عند هيكلها شقائقنا .

قرابينا ... وصحنا

وأكرامتنا

صراع الجنس مفترس جماجمنا .

صراع مزمن بشع من الصحراء رافقتنا" .

ولنأخذ مثالاً على مقدار ما وصل إليه من إباحية يقول :

" كنا ثمانية معاً .

نتقاسم امرأة جميلة .

كنا عليها كالقبيلة .

كانت عصور الجاهلية كلها .

تعوي بداخلنا .

وأصوات القبيلة ".

وإليك أخي القارئ إشارات عابرة تتضمن ما قالوه في كتبهم وفق الترتيب المعجمي :

١- **الإباحية الجنسية :** من خلال استخراجهم لأقوال الزنادقة من الصوفيين والباطنيين .

٢- **احتراف الدعارة :** من خلال التمني أن يكون مع كل طالب أنثى يواقعها.

٣- **الاستمناء:** من خلال صور الفنانات ووصل أحوال فتاة تتحسس أعضاءها.

٤- **الاعتراف بالعربدة والانحلال :** من خلال غرف الحب ، وفتح أقفال الجنس والممارسة لها .

٥- **أعضاء الجنس:** من خلال ذكر الأعضاء الجنسية، ومواطن الإثارة في المرأة وغيرها.

٦- **أعمال الجنس:** من خلال غرقهم في وصف الأعمال الجنسية .

٧- **امتهان المرأة** : من خلال سعيهم في هدم أخلاقياتها المرتبطة بالحجاب والعفاف .

٨- **الإنسان مجرد جسد** : من خلال المذهب الجنسي المظلم .

٩- **بغض الوالدين**: من خلال كراهية سلطة الأب الذي هو أصل الانطلاق الحداثي .

١٠- **بيوت الدعارة** : من خلال مدح الحانة وبيوت العري ، ومنازل البغايا ..

١١- **التشرد** : من خلال جعل التشرد والضياع نوعاً من الإبداع والانطلاق من عوامل الكبت ، ولذلك وصفوه وأعجبوا بأصحابه الذين يمارسونه .

١٢- **الجنس أساس كل شيء** : من خلال أن الجنس أساس كل حرية وأن الإبداع شهوة جنسية قبل كل شيء .

١٣- **الجنس مع الحيوانات** : من خلال اعتراف محمد شكري بأن مارس الجنس مع الحيوانات : الدجاجة ، العنـزة ، الكلبة ، العجلة ، ثم يصفوا بعض هذه الممارسات بوصف يقبح ذكره .

١٤- **الحانات**: مدحوها ووصفوها وصف المحب المعجب وأنها من الأمور الطبيعية .

١٥- **الحب هو الجنس** : تحولت عند الحداثيين هذه العاطفة إلى جنس ، قال إحسان عباس :

" نحن نعيش في عصر فرويد: جملة قد تحمل معاني عديدة ، وقد تكون فارغة من المعنى ، ولكنها تشير إلى انهيار الحواجز بين الحب والجنس " .

ويقول نزار قباني :

" الجنس كان مسكناً جربته لم ينه أحزاني ولا أزماني

والحب أصبح كله متشابهاً كتشابه الأوراق في الغابات

أنا عاجز عن عشق أية نملة أو غيمة من عشق أي حصاة

مارست ألف عبادة وعبادة فوجدت أفضلها عبادة ذاتي " .

١٦ - **الحشيش والمخدرات :** تجد ذكر الحشيش والمخدرات في كتاباتهم ،كما قال أنسي الحاج :

" إعجابي بمفرغي عبقرياتهم في الضياع ،

في العقم بالكسل والكحول ،

المخدرات ، النساء ، الهرب.. " .

١٧ - **الخمر :** أكثروا من ذكر أم الخبائث وامتداحها بل إن تعاطيها عندهم من أبسط الأمور وأهونها .

١٨ - **الزنا:** نظروا إليه أنه من أبسط الأشياء ، وأهونها .

١٩ - **الزنا بالمحارم :** لقد تعدى ذلك إلى الزنا بالمحارم ، ففي رواية ليلة القدر قصة زنى رجل بأخته ورجل كان يجامع ذريته ، وجعلت هذه القصة من الانتهاك الحداثي المرغوب ومن كسر الممنوع والمحرم والانتقام من الماضي ، وهي مشروعات حداثية معروفة ..

٢٠ - **السحاق :** يذكرونه كأمر طبيعي ، وأنه نتيجة كبت الوالدين للفتاة .

٢١ - **العبارات القذرة :** وهي مبثوثة فهم لا يأبهون بترديد أحقر وأقذر العبارات ، وهذا منتشر في كتبهم ، ويمكن العودة إليها حسب الإحالات ، لأن نقلها هنا مما يتنافى مع الأخلاق والاحتشام والتعفف .

٢٢ - **العري :** يمكن تسمية أدب الحداثة أدب العري ، فهم عراة من العقل

والدين والأخلاق ، ودعاة التعري ، وخاصة تعري المرأة ، تعرياً كاملاً أو تعرياً تصبح فيه كاسية عارية ، يقول أنسي الحاج : " الجنس يأتي معه بحبه ، التعري لا العري تعرٍ لا نهاية له .. لا أحب عري المرأة وهي غافية ، أريدها حاضرة لتعيه ، لتؤهلَه ، ليجرفها ، لشرف على دواري ، النوم يحيدها ، يلغي " الموقف " ويجعل مفاتنها حرفاً ميتاً ، فائحاً برائحة الإهمال والحقيقة " .

٢٣- **القوادة** : من لوازم احتراف الدعارة ، ومحبتها ، وجود القوادين الذين يجلبون الزناة إلى الزواني ، وقد اعترف بعضهم بممارسة ذلك، ووصف بعضهم بتفصيل ابتهاجي حالته مع قواد وزانية، وهناك من وصف القوادة وأعمالها بشكل تهويني .

٢٤- **اللوطية** : هذه الرذيلة الخلقية الشاذة ، شاعت في الغرب ، واستسيغت وأخذها تلامذة الغرب يقول رشيد ب وجدره :

" أي أديب عربي تعرض للواط في كتاباته ؟ لا أحد ، فأنا أول من تجرأ على ذلك في كتابي " التطليق" ويعترف محمد شكري باللواط ويصف حالات لواط منها ما ذكره ـ تدنيساً ـ من لواط المساجد .

الانحرافات في القضايا الاجتماعية والنفسية

وانحرافات الحداثيين في هذا المجال في أوجه عديدة منها :

١ - المضادة للمجتمع ومعاداته : ويظهر ذلك في انحرافهم الاعتقادي المتمثل في جحدهم لربوبية الله تعالى وإلوهية وأسمائه وصفاته ، وهذا قادم إلى محاربة المجتمع الذي يؤمن بهذه الاعتقادات ، وهذا كثير في قصائد ومؤلفات ودواوين الحداثيين .

٢ - السعي في إفساد المجتمع : فهم يسعون في الفساد على نحو مقصود مبرمج هادف من أهم مشروعاتهم وأعظم غاياتهم .

٣ - إسقاط مفاهيم الأخلاق والقيم والمجتمع .

٤ - نفي قيام مجتمع على أساس ديني يؤدي إلى تماسكه وتآزره وهذا ما يبطل مخططاتهم ويفسد أعمالهم الهدامة ، وما يشاهد في المجتمعات الكافرة أكبر دليل على ذلك .

٥ - الدعوة لتطبيق الحياة الاجتماعية الغربية في المجتمعات الإسلامية .

٦ - المضادة للأسرة ونظام العائلة والوالدين وخاصة الأب ، يقول أدونيس : " لهب يتغلغل في جثة الأرض . نستأصل العائلة " .

٧ - أثر انحرافهم في القضايا النفسية في الانحرافات الاجتماعية : فقد تغلغلت نظرية دراوين ووليدتها نظرية فرويد النفسية في الحياة الاجتماعية الغربية، فأثرا أعظم تأثير في الأخلاق والتقاليد والقيم العليا.

أما ما وضعوه لأنفسهم من أصول سبق ذكر أكثرها في ثنايا البحث فمنها :

١- زعمهم أنه ليس هناك حقائق مطلقة

٢- دعوتهم إلى استباحة المحرمات ، والتحرر من الضوابط ، وإسقاط موازين الحلال والحرام .

٣- دعوتهم إلى التعددية الوثنية ، ومضادة التوحيد ومبدأ الوحدة .

٤- دعوتهم إلى إيجاد مفهومات حديثة شمولية جذرية .

٥- الهجوم على التراث والثقافة الدينية " الإسلامية " والثقافة العربية .

٦- دعوتهم إلى الرفض والتمرد والثورة على كل شيء ، والانقلاب على الأصول والمفاهيم الكلية والقواعد .

٧- تأليه الإنسان ، والدعوة إلى الإنسانية مبدأ وغاية.

٨- ممارسة التعمية والغموض ، ومضادة الإفهام والوضوح والظهور .

٩- الدعوة إلى الخروج عن المألوف والسائد ، ونفي السائد ورفضه .

١٠- إعادة النظر في كل شيء ، وممارسة الشك والسؤال في كل قضية .

١١- الدعوة إلى القطيعة مع الماضي والمضادة له والانفصال عنه ومعارضته .

١٢- القضاء على فكرة الثابت ، والزعم بأن كل شيء متحول متطور ، والزعم بأن كل فكرة أو قضية لها سمة الثبوت فهي تخلف .

١٣- الدعوة إلى تأليه العقل والعلم المادي ، والإدعاء بأن حرية العقل "بالمفهوم العلماني" أساس كل تحديث وتقدم .

١٤ - الزعم بأنه لا حرية للإنسان إلا بهدم الشريعة والإسلام والأخلاق .

١٥- رفض العبادة لله تعالى ، واعتبار الدين تخلفاً وفشلاً ، والادعاء بأن

النهضة لا تتم إلا بالفصل بين الدين والحياة ، وبنقل مركز الثقل من السماء إلى الأرض فقط .

١٦- تبني الهدم والفوضى ، والخلخلة للأفكار والمعتقدات الراسخة وتصريحهم أن التخريب حيوي وهو أول الواجبات، ومن علائمه المهمة الهذيان والعبث والجنون .

١٧- الدعوة إلى إسقاط القداسة ، واختراق المقدس وتدنيسه .

١٨- إدانة الفعل والوعي ، وقوانين العلم والنظام والمنطق ، وكل ما تعارف عليه الناس وكل مؤسسي وثابت .

١٩- تفكيك كل القيم والمعايير ، وزعزعة وخلخلة كل الموازين الماضية .

٢٠- كما أنه يجب أخذ التقنية عن الغرب ، فإنه يجب أخذ الأفكار والثقافة الفلسفات والمذاهب والقيم .

٢١- الحداثة رؤيا شاملة للحياة والوجود ، وهي عقيدة ومضمون أبدي ومفهوم حضاري جديد كامل .

وهذه الأصول الحداثية التي تدور عليها معظم أقوال وأعمال أهل الحداثة تدل كلها مجملة وكل واحد منها على حدة ، على موقفهم المعادي للمجتمع ، بل الاتجاه التدميري لمقومات وأسسه ومؤسساته ، وخاصة المجتمع المسلم الموجود أو المأمول .

وانحرافتهم في أوجه عديدة منها :

١ ـ المضادة للمجتمع ومعاداته .

٢ ـ السعي في إفساد المجتمع

٣ ـ إسقاط مفاهيم الأخلاق والقيم والتقاليد من المجتمع .

٤ ـ نفي قيام مجتمع على أساس ديني .

٥ ـ الدعوة لتطبيق الحياة الاجتماعية الغربية .

٦ ـ المضادة للأسرة ونظام العائلة ، ومعاداة الأب خاصة .

٧ ـ أثر الانحراف النفسي في الانحراف الاجتماعي .

obeikandl.com